ثم الترقي وهو ذكر المعنى فوقه ثم التدلي بعنا

ش في هذه الابيات انواع احدها نفي الشيء بايجابه وفسره ابن رشيق وابن الاصبع وغيرهما بمعناه ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن نحو لا يالون الناس الحافا نفى الالحاف والمراد في الباطن نفى السؤال البتة ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى طاعة الشفعاء والمراد نفى الشفيع مطلقا وقال الشاعر

على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا منار له يهتدى به

لطيفة هذا النوع يورده المنطقون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويمثلون له بقولك ما في الدار زيد ويقصد عدم وجود زيد في الدنيا اصلا فاذا وقع ارباب الحديث والسنة مثل علمهم هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه على اصطلاح المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح اهل البديع الثاني الكلام الجامع وفسروه بان يأتي الشاعر ببيت يشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال كقوله

ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

الثالث المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التجاوب بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالعاطف وغيره كقول الصفي

قالوا اصطبر قلت صبر غير متبع قالوا اسلم قلت ذو غير منفر

الرابع

الرابع الترتيب والمتابعة وهو من مستخرجات التيفاشي وهو انه يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا كقول مسلم بن الوليد

هيفا في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدعص

فان الأوصاف الاربعة على ترتيب على خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وقول الصفي

كالنار منه ريح الموت ان عصفت ترى صدى مارد الزرقوني يرتب على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله فكذبوه فعقروها الاية وقول زهير

يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينتقم

الخامس الترقي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يرتقي بما هو ابلغ منه كقولهم عالم محرر وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور اى قدر ما يوجد ثم شكله وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اى ولا من هو اقرب مودة فكيف بالابعد السادس الترقي بان يذكر الاعلى اولا ثم الادنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم فان الاول ابلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم ان يطلب منه اليسير فكيف بالاعظم لذلك وضح على ذلك لا تاخذه سنة ولا نوم ولا تقل لها اف ولا تنهرهما لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ونكتة البداءة بالمسيح ان الخطاب سوق للرد على النصارى

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)